

الشُعْرَاءُ
الصَّعَالِيكُ

ديوان
السَّنَمَزِيِّ

وَيَلِيهِ
السُّلَيْكِيُّ بْنُ السَّلْدِ
وَعَمْرُو بْنُ بَرَاكٍ

إِعْدَادُ وَتَقْدِيمُ
طَلال حَرَبٍ

الدار العالمية
بيروت - لبنان



ر ب

الدار العالمية
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م



٧٤٧٥٥٥

١٤٢٥ هـ

61

المركزية

شعر

السليك بن السلكة

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ

هو السليك بن عمرو^(١) وقيل بن عمير بن يثربي أحد بني مقاعس ويهود نسبه إلى سعد مناة بن تميم^(٢)، والسلكة أمه، وهي أمة سوداء، أخذ عنها سواده فعد من أغربة العرب وهجناهم وصعاليكهم ورجلائهم^(٣) وربما كان السواد سبباً مباشراً لتصلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع^(٤).

واشتهر السليك بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به فقبل أعدى من السليك^(٥) وقيل له سليك المقانب والمقانب جماعات الخيل التي يُغزى عليها. ويُروى أنه تحدى في أواخر حياته أربعين شاباً، بعد أن طلب منه أن يظهر قدرته على العدو، فلبس درعاً حديدية وسابقهم فسبقهم^(٦).

وعرف السليك بفتكه فهو فاتك من شياطين الجاهلية^(٧) وفي سيرته التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني أكثر من قصة تدل على قسوته وفتكه، إذ قتل^(٨) شيخاً

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢٨١.

(٢) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٣.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢٨١.

(٤) موسوعة الشعر العربي ١ : ١٤٣.

(٥) مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٧.

(٦) الأغاني ١٨ : ١٣٧. الشعر والشعراء ١ : ٢٨١.

(٧) الأعلام ٣ : ١١٥.

(٨) الأغاني ١٨ : ١٣٥.

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ

هو السليك بن عمرو^(١) وقيل بن عمير بن يثربي أحد بني مقاعس ويعود نسبه إلى سعد مناة بن تميم^(٢)، والسلكة أمه، وهي أمة سوداء، أخذ عنها سواده فعد من «أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجلائهم»^(٣) وربما كان السواد سبباً مباشراً «لتصعلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع»^(٤).

واشتهر السليك بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به ف قيل أعدى من السليك^(٥) وقيل له سليك المقانب والمقانب جماعات الخيل التي يُغزى عليها. ويُروى أنه تحدّى في أواخر حياته أربعين شاباً، بعد أن طلب منه أن يظهر قدرته على العدو، فلبس درعاً حديدية وسابقهم فسبقهم^(٦).

وعرف السليك بفتكه فهو فاتك من شياطين الجاهلية^(٧) وفي سيرته التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني أكثر من قصة تدل على قسوته وفتكه، إذ قتل^(٨) شيخاً

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢٨١.

(٢) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٣.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢٨١.

(٤) موسوعة الشعر العربي ١ : ١٤٣.

(٥) مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٧.

(٦) الأغاني ١٨ : ١٣٧. الشعر والشعراء ١ : ٢٨١.

(٧) الأعلام ٣ : ١١٥.

(٨) الأغاني ١٨ : ١٣٥.

كبيراً أثناء نومه، ولم يكن من هؤلاء الصعاليك الذين قاربوا الفروسية في صعلتهم وهو لا يفصح عن أريحية فياضة، تماثل ما لدى عروة مثلاً، من شعور الحذب على زملاء ورعاية شؤون الفقراء منهم. فكل ما يسعى إليه هو الغنيمة، وتأكيد تفوقه الذاتي في سرعة الجري والفرار والمبادرة وتجشمه المهالك والأخطار وانتصاره على أعدائه بأية وسيلة، فالسليك، كان أقرب في صعلكته إلى نموذج الفاتك، مقتنص اللذائذ والمغام، منه إلى نموذج الثائر، صاحب الفكرة والمبدأ^(١) إلا أنه لم يكن يخلو من المبادئ إذ نراه لا يغير على مضر أبداً، «وإنما يغير على اليمن، فإذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة»^(٢). ولم يكن يخلو من عاطفة رقيقة على أمثاله من الصعاليك، فقد ذكر أنه كان نائماً واستيقظ فإذا برجلٍ رابضٍ على صدره يطلب منه أن يستأسر، لكن السليك ما لبث أن تغلب عليه وسأله عن حاله فإذا هو صعلوك فقير فانطلق معه وغزا وأعطاه^(٣) واشتهر السليك أيضاً. بحسن معرفته بالأرض حتى قيل^(٤) إنه أدل من القطاة، وأنه «كان أدل الناس بالأرض»^(٥) وجمع إلى ذلك حسن التدبير فكان يأتي ببيض النعام ويستودعه الماء في الشتاء ثم يخفيه، فإذا كان الصيف، واحتاج إلى الماء، جاء حتى يقف على البيضة، فيستخرجها، ويشرب ماءها^(٦) وبعد حياة حافلة انتهى السليك كما انتهى تأبط شراً والشنفري، أي قتل قتلاً، لكن قتله كان لأمر خاص ومختلف، إذ يُروى أنه مرَّ في بعض غزواته ببيت من خثعم لم يكن فيه إلا امرأة، ولعلها زوجة صاحب البيت، ويبدو أنها أعجبتة فاغتصبها ومضى، وعاد القوم فأخبرتهم بما

(١) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٣.

(٢) الأغاني ١٨: ١٣٤.

(٣) الأغاني ١٨: ١٣٤. والشعر والشعراء ١: ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(٦) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لعماد علي ٩: ٦٤٧.

نقل بها السليك، فركب أنس^(١) بن مدرك الخثعمي في أثره فقتله^(٢) وكان ذلك في حدود سنة ١٧ ق. هـ / ٦٠٥ م^(٣).

وترك السليك بعض القصائد ولكن لم يصلنا إلا القليل، هذا مع العلم أن المفضل ذكر أن السليك من أشعر العرب^(٤)، وفي هذه المقطوعات القليلة التي وصلتنا تصوير لـ «الجانب الحياتي الواقعي من شخصيته، بصورة مباشرة، أقرب إلى النثر الفصيح، منه إلى الشعر المبدع، كما هو عند الشنفرى أو تأبط شراً»^(٥).

(١) في اسم قاتله خلاف، قيل هو أنس بن مدرك الخثعمي. وجاء في الأغاني أنه أسد بن مدرك الخثعمي (١٣٨: ١٨) وقيل هو يزيد بن رويم الذهلي الشيباني (جمهرة الأنساب ٢٠٧ و ٣٠٦ - حاشية الأعلام للزركلي ٣: ١١٦).

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٥.

(٣) الأعلام للزركلي ٣: ١١٥.

(٤) الأغاني ١٨: ١٣٤.

(٥) موسوعة الشعر والعربي ١: ١٤٣.

الديوان

بكى صرد^(٥)

خرج السليك مع جماعة للغزو، فتركه بعضهم وظل معه فتیان من بني مقاعس ولما دنوا من بلاد خثعم ضلّت ناقة لرجل يقال له صُرد، ما إن خرج يطلبها حتى أسروه، وهاجمهم السليك، وقهرهم، وأنقذ صاحبه من الأسر، ونكل بالقوم، وساق إبلهم. فصور السليك ذلك فقال:

[الطويل]

١- بَكَى صُرْدٌ لَمَّا رَأَى الْحَيَّيَّ أَعْرَضَتْ مَهَامِهُ رَمَلٍ دُونَهُمْ وَسُهُوبٌ
صُرْدٌ^(١)

٢- وَخَوْفُهُ رَيْبِ الزَّمَانِ وَفَقْرُهُ رَيْبٌ^(٢) وَفَقْرُهُ^(ب)
بِلَادَ عَدُوِّ حَاضِرٍ وَجَدُوبٌ

٣- وَتَأْيِي بَعِيدٌ عَنِ بِلَادِ مُقَاعِسٍ وَإِنَّ مَخَارِيقَ الْأُمُورِ تُرِيبُ

(٥) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٦ (بولاق) و ٢٠ : ٣٨٠ (الهيئة المصرية العامة).

(١) أعرضت: اتسعت وعرضت. المهامة: جمع المهمة وهو البلد القفر، والصحراء الواسعة البعيدة التي لا ماء فيها. السهوب جمع السهب وهو من الأرض البعيدة السهلة.

(أ) الأغاني ٢٠ : ٣٨٠.

(٢) ريب الزمان: حوادثه ومصائبه. الجدوب من الأمكنة: الماحل اليابس.

(أ) و (ب) الأغاني ٢٠ : ٣٨٠.

(٣) بنو مقاعس قبيلة بعينها. المخاريق: جمع المخراق وهو النافذ والمخاريق من الأمور: النافذة المحيرة.

قَضِيَّةٌ مَا يُقْضَى لَهَا فَتَثُوبُ

فتلوث

وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْجَفَانِ مَشُوبٌ

القصاع مشيب^(٣)

وَطُورَانِ بِشْرٍ مَرَّةً وَكَذُوبٌ

وَيَخْشَى عَلَيْهِ مِرْيَةً وَحُرُوبٌ

سرية^(٤)

تَلَاقَى عَلَيْهِ مِنْسَرٌ وَسُرُوبٌ

وسروب^(٥)

مُضَادَّ الْمَنَائِمَا وَالْغُبَارُ يَثُوبُ

قِصَارَ الْمَنَائِمَا وَالْفُؤَادُ يَذُوبُ^(٦)

٤ - فَقُلْتُ لَهُ لَا تُنَبِّئْكَ عَيْنُكَ إِنَّهَا

٥ - سَيَكْفِيكَ فَقَدْ أَحْيَى لَحْمٌ مَمْرُضٌ

صرب القوم لحم معرض^(٥)

٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدُّهْرَ لَوْنَانِ لَوْنُهُ

٧ - فَمَا خَيْرٌ مَنْ لَا يَزُتْجِي خَيْرَ أَوْبَةٍ

٨ - رَدَدْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فَكَأَنَّمَا

٩ - فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهُ

رَأَيْتُهُ

(٤) تنوب: تقوم مقامه، وتنوب: ترجع مرة بعد أخرى.

(٥) لحم ممرض: لحم طري. معرض: غير ناضج ومعرض ملقي في العرصة ليحلف.

الصرب: اللبن الحامض. الجفان جمع الجفنة وهي القصعة. مشوب: أبيض، ومشوب: مخلوط بالتوابل والصباغ.

(أ) و (ب) انظر لسان العرب لابن منظور ١: ٥١٢ مادة شوب.

(٦) البشر: البشاشة وطلاقة الوجه وإشراقه.

(٧) المرية: الشك والجدل. السرية: النصال الصغار.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(٨) المنسر: قطعة من الجيش تسير قدام الجيش الكثير. سروب: السروب جمع السرب وهو الماشية

كلها، والطريق.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

(٩) قرن الشمس: أول ما يبدو من الشمس عند طلوعها. وذرت الشمس: ظهرت أول طلوعها. يثوب: يكثر.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

يُصْعَدُ فِي أَنَارِهِمْ وَيَصُوبُ

١٠- وَضَارَبْتُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَأَنَّمَا
كانه

وَأَهْلًا وَلَا يَبْعُدُ عَلَيْكَ شُرُوبُ

١١- وَقُلْتُ لَهُ خُذْ هَجْمَةَ جَبْرِئَةَ
جفترية

عَلَى سَاحَةِ فِيهَا الْإِيَابُ حَبِيبُ
ساعة

١٢- وَلَيْلَةَ جَابَانَ كَرَّرْتَ عَلَيْهِمْ

بِحَيْهَلًا يَدْعُو بِهَا فَتُجِيبُ
تدعى به (ب)

١٣- عَشِيَّةً كَدَّتْ بِالْحَرَامِيِّ نَاقَةٌ
ضلت للحرامي

أَمِيلَ عَلَيْهَا أَيْدَعُ وَصَبِيبُ

١٤- فَضَارَبْتُ أَوْلَى الْخَيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا

(١٠) يصبوب: ينصب وينحدر.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(١١) جبترية شجاعة من الجبر وهو الشجاع. الشروب: الرمح العطش إلى الدماء.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥ والأغاني ٢٠: ٣٨١.

(١٢) جابان: موضع باليمن.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

(١٣) كدت: اشتدت. حيهلا: دعوة لمناداة الخيل. وهي اسم فعل للأمر بمعنى أقبل وعجل.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(ب) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

صبيبا: الصبيبا: نبات يصبغ به، والصبيبا: الدم أيضاً.

يكذبني العمران^(٥)

قدم فرسان لبكر بن وائل بقصد الإغارة على تميم، وخشوا أن يعلم السليك بهم فيندر قومه، فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يعدو كأنه ظبي، فتبعاه يوماً وليلة، فلم يستطيعا النيل منه، لشدة عدوه وعظم جلده. ووصل السليك إلى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال:

[الطويل]

- ١ - يُكذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جَنْدَبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدِ وَالْمُكَدَّبُ أَكْذَبُ
٢ - ثَكَلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا كَرَادِيسَ يُهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوْكَبُ
٣ - سَعَيْتُ لَعَمْرِي سَعْيَ غَيْرِ مُعْجَزٍ وَلَا نَأْأُ لَوْ أَنَّنِي لَا أَكْذَبُ
- لعمرك ما ساعيت من سعي عاجز ... أنا بالواني فقيم^(١)
موكب^(١)

(٥) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٤. وأوردها الميداني كتعليق للمثل القائل أعدى من السليك، وزاد البيت الثالث انظر مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٧. والأغاني ٢٠: ٣٨٢ (الهيئة العامة المصرية).

(١) عمرو بن جندب وعمرو بن سعد رجلان من قوم السليك.

(٢) ثكلتكما: فقدتكما. كراديس: جمع كردوسة وهي القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٢.

(٣) هذا البيت لم يروه ابن قتيبة، بل ورد في مجمع الأمثال فقط. نأأ: جبان.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٢ وهو البيت الثاني فيه.

فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَزُكُّبُوا

٤ - كَرَادِيْسُ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ
وقومه

مَعَ الصُّبْحِ يَهْدِيهِنَّ أَشْقَرُ مُغْرِبُ

٥ - تَفَاقَدْتُمْ هَلْ أَنْكِرَنَّ مُغْيِرَةً

هالبيضا

الغريب

الغريب

ثليلسا راق

بعضهم يفتنوا ويخون الجاهل

بعضهم يفتنوا ويخون الجاهل

(٤) الحوفزان هو الحارث بن شريك سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح، وكل ما قلع عن موضعه فقد حُفز، وهو فارس وشاعر جاهلي، من سادات بني شيبان.

(أ) الأغاني ٢٠ : ٣٨٣.

(٥) ورد هذا البيت في الأغاني فقط. ٢٠ : ٣٨٣. تفاقدم: يدعو عليهم بالتباعد والتفاقد. المغرب: الذي يأتي الغرب والذي يجري إلى أن يموت.

ألم خيال^(*)

[الطويل]

وقال السليك:

وَهُنَّ عِجَالٌ عَنِ نِيَالٍ وَعَنْ نَقَبٍ

١ - أَلَمَّ خَيْالٌ مِنْ أُمَّيَّةٍ بِالرُّكْبِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١١ : ٦٨٦ مادة نيل.

(١) ألم: أتى ونزل وزار زيارة غير طويلة: نيال: موضع. نقب: موضع باليمامة.

- ٤ -

أمعتقلي^(٥)

[الطويل]

وقال السليك:

١ - أمعتقلي ريب المنون ولم أرع
عصافير واد بين جاش ومأرب

(٥) انظر لسان العرب لابن منظور ٦: ٢٧٠ مادة .

(١) جاش ومأرب: موضعان. ريب المنون حوادث الدهر ومصائبه. أرع: أخيف.

- ٥ -

وأذعر كلاباً

[الطويل]

وقال السليكي:

وَمَرْجَةٌ لَمَّا اقْتَبَسَهَا بِمِقْنَبِ

١ - وَأَذَعَرَ كَلَابًا يَقُودُ كِلَابَهُ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٢: ٣٦٦ مادة مرج. ٧: ٣٠٠ قوله لا ترمها نالسا بقا (٥)

(١) مرجة: موضع بعينه. أذعر: أخاف. اقتبسها: أخذها، المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

يا صاحبي^(*)

خرج السليك مع رفيقين له يبغيان رزقاً، فأتوا جوف^(**) مراد، باليمن، فإذا فيه نغم كثير، فانطلق السليك ليتسقط خبر الحي بعد أن اتفق مع رفيقه على أنه سيعود إن كان الفرسان موجودين، أما إذا كانوا غير موجودين فإنه سيعطيها إشارة، فأتى السليك الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم حتى أخبروه خبر الحي، فإذا هو بعيد. فقال السليك: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى. فرفع عقيرته^(***) يتغنى.

[البيط]

- ١- يَا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحِيَّ بِالْوَادِي
إِلَّا عَيْدٌ وَآمٌ بَيْنَ أَذْوَادِ
٢- أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفَلَتِهِمْ
أَمْ تَعْدُوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي
فلما سمعا ذلك اطردا الإبل فذهبا بها.

(*) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٣. والأغاني ١٨: ١٣٤. ومجمع الأمثال للميداني ٢: ١١.

(**) الجوف: الوادي.

(***) عقيرة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى، وقيل: أصله أن رجلاً عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى بأعلى صوته، فقيل: رفع عقيرته، ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيرة. فالعقيرة في الأصل الساق المجروحة أو المقطوعة.

(١) الأم: جمع الأمة وهي العبدة والخادمة. أذواد جمع ذود وهو قطع الجمال بين الثلاثة إلى العشرة.

(٢) الريث: المقدار. عدا: وثب. الريح: القوة والغلبة والنصرة.

أخت بني عوار^(*)

ترصد بنو عوارة للسليك يريدون قتله فاستجار بامرأة تدعى فكيهة فدافعت عنه
وحمته فقال في ذلك:

[الوافر]

لِنِعْمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عُوَارًا ١ - لَعَنُوا أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تُنْمَى
وَلَمْ تَرْفَعِ لِإِخْوَتِهَا شَنَارًا ٢ - مِنَ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحِ أَبَاهَا
نَقَى دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارًا ٣ - كَأَنَّ مَجَامِعَ الْأُرْدَافِ مِنْهَا
وَيَتَّبِعُ الْمُمَنِّعَةَ النُّوَارًا ٤ - يَغَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَدْلِ قَلْبِي
بِنَضْلِ السَّيْفِ وَاسْتَلَبُوا الْخِمَارًا ٥ - وَمَا عَجَزَتْ فَكِيهَةٌ يَوْمَ قَامَتْ

(*) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٧ . وقارن به مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٧٨ .

(١) تنمى: تكثر وتزاد. ونمى الحديث إليه: ارتفع إليه.

(٢) خفرة: حماة، والخفرة: الحياء. الشنار: الأمر القبيح الشنيع، والعار.

(٣) النقى: القطعة المحدودة من الرمل. الهار: الضعيف أي الذي يوشك أن ينهار.

(٤) النوار: المرأة التي تنفر من الشك والتهمة.

(٥) استلبوا: اختلسوا.

النَّحَامُ^(*)

[الوافر]

وقال السليك يرثي في فرسه النحام:

- ١ - كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا
تَحْمَلُ صُخْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ
حوافر^(أ) النحام^(ب)
تولى^(ج)
- ٢ - عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةَ شَوَاهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ
تروج^(د)
- ٣ - وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَفْرِي إِلَيْهِ
إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَعَارَوْا
الركب في نهب^(هـ)
- ٤ - وَيُحْضِرُ فَوْقَ جُهْدِ الْحُضْرِ نَصًّا
يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمُخُّ رَارُ

(*) موسوعة الشعر العربي ١ : ١٤٨ .

(١) أصلاً جمع أصيل وهو العشي. محار جمع المحارة وهي الصدفة أو نحوها من العظيم يقصد كأنها صدف تمر على كل شيء.

(أ) معجم البلدان ٤ : ٣٢٩ .

(ب) و (ج) لسان العرب ٤ : ٢٢٢ مادة حور.

(د) معجم البلدان ٤ : ٣٢٩ .

(٢) قرماء موضع. شواه: قوائمه.

(٣) (أ) لسان العرب ١ : ٤٢٩ مادة ركب.

(٤) أحضر الفرس: عدا بشدة. الحضير: عدو فيه وثب. النص من كل شيء: منتهاه. القافل: الراجع. رار: ذائب من الهزال.

وخاذف طعنة(*)

[الوافر]

١ - دِمَاءٌ ثَلَاثَةٌ أَرَدْتُ قَنَائِي وَخَاذِفِ طَعْنَةٍ بِقَفَا يَسَارِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٥ : ٣٠٠ مادة يسر.

(١) القنأة: الرمح. خاذف طعنة: طعنة قاطعة. يسار: موضع. أردت: أهلكت.

فإن تكفر^(*)

أخذ السليك رجلاً من بني كنانة بن تيمم يقال له النعمان بن عقبان^(**) ثم أطلقه

وقال:

[الوافر]

- ١ - سَمِعْتُ بِجَمْعِهِمْ فَرَضْتُ فِيهِمْ
بِنُعْمَانَ بْنِ عَفْقَانَ بْنِ عَمْرِو
٢ - فَإِنْ تَكْفُرْ فَإِنِّي لَأَبَالِي
وَإِنْ تَشْكُرْ فَإِنِّي لَسْتُ أَذْرِي

(*) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٧.

(**) كذا في الأصل، ويلاحظ أن اسم هذا الرجل في الشعر أدناه نعمان بن عفقان وقد صحح ذلك في الأغاني ٢٠ : ٣٨٤ (الهيئة العامة المصرية).

(١) الرضخ إعطاء ما ليس بكثير. والمراد أنه أطلقه لهم.

كأن مفالق الهامات (*)

[الوافر]

١ - كَأَنَّ مَفَالِقَ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ صَرَائِبَاتٌ تَهَادِثُهَا الْجَوَارِي

١ - وهو شق في وجهه من شق

٢ - وهو رأسه من شق

١ - وهو شق في وجهه من شق

٢ - وهو رأسه من شق

(*) ٧٦١: ٨١١ رأسه كما في (٥)

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١٤: ٤٦٠ مادة صري. وهو رأسه كما في (٥)

(١) فلق الشيء شقة والمفالق مواضع الشق. الهامات جمع الهامة وهي الرأس. الصرايات جمع الصراية

وهي الحنظلة إذا اصفرت وقيل الصراية نقيع الحنظل. وهو رأسه كما في (٥)

وعاشية راحت^(*)

وخرج السليك مع صديقين له يقال لهما عمرو وعاصم، فمروا على حي بني شيان، وإذا هم ببيت منفرد، فقال السليك لصاحبيه كونا في مكان كذا حتى آتي أهل البيت فعلي أن أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام. ثم انطلق. وغافل شيخاً يرعى إبله فضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل فطردها، وقال في ذلك:

[الطويل]

١ - وَعَاشِيَةَ رَاحَتْ بِطَانًا ذَعْرُوتُهَا بِسَوْطِ قَتِيلٍ وَسَطُهَا يَتَسَيِّفُ

٢ - كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنٌ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ إِذَا مَا أَتَاهُ صَارِمٌ يَتَلَهَّفُ

صارخ^(١)

٣ - فَبَاتَ لَهُ أَهْلٌ خَلَاءٍ فَنَاؤُهُمْ وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

لها^(١)

(*) انظر الأغاني ١٨ : ١٣٥ (بولاق) و ٢٠ : ٣٧٨ (الهيئة العامة المصرية).

(١) العاشية من الجمال: التي تعشت. راحت: ذهبت عشاء. بطاناً: ممتلئة البطن. ذعرتها: خوفتها. يتسيف: يضربها بالسيف.

(٢) البرد: ثوب مخطط يلتحف به. محبّر: مزين. الصارم: السيف القاطع.

(١) الأغاني ٢٠ : ٣٧٨.

(٣) عافت الطير: حامت على الشيء تريد الوقوع عليه. ولم يتعيفوا: لم يزعروها.

(١) الأغاني ٢٠ : ٣٧٨.

إِذَا مَا عَلَوْا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْجَفُوا
وَكَيْدٌ لِأَسْبَابِ الْمَيْجَةِ أَعْرَفُ
إِذَا قُمْتُ تَغْشَانِي ظِلَالٌ فَأَسْدِفُ

٤ - وَهَاتُوا بَطْنُونَ الظُّنُونِ وَصُحْبَتِي

٥ - وَمَا يَلْتَمِهَا حَتَّى تَصْفَلَكَ حِقْبَةٌ

٦ - وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصُّيْفِ ضَرْنِي

(٤) النشر: المكان المرتفع. أهلوا: رفعوا أصواتهم. أوجفوا: أسرعوا في سيرهم.

(٥) أسباب: جمع سبب وهو الطريق وما يتوصل به إلى غيره.

(٦) أسدف: ارتخي وأسدف: أنام.

إذا أسهلت (*)

[الطويل]

١- إِذَا أَسْهَلْتُ خَبْتُ وَإِنْ أَحْزَنْتُ مَشْتُ
وَيُغْشَى بِهَا بَيْنَ الْبُطُونِ وَتَصْدَفُ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٩ : ١٨٩ مادة صدف.

(١) أسهلت: نزلت من الجبال إلى السهل. خب الفرس أو الجمل: نقل أيا منه وأياسره في العدو. وخبث: أسرع. أحزن: مشى في الحزن أي الأرض المرتفعة الغليظة. تصدف: موضع. يغشى: يؤتى. البطون: بطون الأودية أي أجوافها.

من مبلغ جذمي^(٥)

اعتدى السليك على امرأة خثعمية ومضى، وعلم بذلك قومها فخف أنس بن مدرك وشبل بن قلادة الخثعميان في أثره، فلم يشعر إلا وقد طرقاه بالخييل فأنشأ يقول:

[السريع]

١ - مَنْ مُبْلِغٌ جِذْمِي بَأْنِي مَقْتُولٌ؟

٢ - يَا رُبَّ نَهْبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُثْكَوْلُ

٣ - وَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكَتُ مَجْدُولُ

٤ - وَرُبَّ زَوْجٍ قَدْ نَكَحَتْ عُطْبُولُ

٥ - وَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَّكَتُ مَكْبُولُ

٦ - وَرُبَّ وَاِدٍ قَدْ قَطَعَتْ مَسْبُولُ

(٥) انظر الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ٢٠ : ٣٨٥ - ٣٨٦.

(١) الجذم: الأصل. يقصد أهله وعشيرته.

(٢) العثكول في الأصل عنقود البلح. يقصد نهباً متنوعاً.

(٣) القرن: البطل الشجاع. مجدول: مصروع على الجدالة وهي الأرض.

(٤) زوج: امرأة الرجل. العطبول: المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٥) العاني: الدم.

(٦) مسبول: مباح.

ألا عتبت عليّ (*)

[الوافر]

- ١- أَلَا عَتَبْتُ عَلَيَّ فَصَارَ مَثْنِي
٢- فَإِنِّي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ أُرْبِي
٣- فَلَا تَصِلِي بِصُغْلُوكِ نَوْمٍ
٤- وَلَكِنْ كُلُّ صُغْلُوكِ ضَرْوبٍ
٥- أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ
٦- يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْمًا
- وَأَعَجَبَهَا ذَوُو اللَّمَمِ الطُّوَالِ
عَلَى فِعْلِ الْوَضِيِّ مِنَ الرَّجَالِ
إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
بِنَضْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرَّجَالِ
أَرَى لِي خَالَةً وَشَطَّ الرَّجَالِ
وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلِصِهِنَّ مَالِي

(*) انظر موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٦.

(١) صارمتهني: قاطعتني. اللمم: جمع اللمة وهي الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن. واللمم الطوال كناية عن الإنسان الذي يعيش حياة التمتع بعيداً عن الفقر والشقاوة والهم.

(٢) أربي: أزيد. الوضي: الوضيء: النظيف الحسن.

(٣) فلا تصلي: فلا تبادلني الحب وتصلني أمرك. نؤوم: الكثير النوم. العيال: جمع العيّل وهو من ينفق عليه ويعال.

(٤) الضروب: الكثير الضرب. هامات الرجال: رؤوسهم.

(٥) الخالة هنا كل أمة سوداء لأن أمه سوداء.

(٦) الضيم: الظلم والإذلال.

- ١٦ -

إذا أرمَلُوا^(*)

[الطويل]

١ - إِذَا أَرْمَلُوا زَادَا عَقَرَتْ مَطِيَّةٌ تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا السَّرِيحَ الْمُخَدَّمَا

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١١: ٢٩٦ مادة رمل.

(١) أرمَلوا: نفذ زادهم. عقرت: نحرت وذبحت. المطية: الناقة أو الفرس. والسريح: السير الذي تشد به المخدم: موضع الخللخال أسفل الرجل.

بِحَمْدِ الْإِلَهِ (*)

[الطويل]

بِحَمْدِ الْإِلَهِ وَآمِرِيءِ هُوَ دَلَّنِي
حَوَيْتُ النَّهَابَ مِنْ قَضِيبٍ وَتَحْتَمَا

انظر لسان العرب لابن منظور ١٢: ١١٥ مادة حتم.

قضيب وتحتم: موضعان.

تحذرنى^(*)

وفي خبر مقتله أنه لقي رجلاً من خثعم يقال له مالك بن عمير، فأخذه ومعه امرأة له من خفاجة يقال لها النوار، فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك. فقال له السليك: ذلك لك، على أن لا تخيس بي، ولا تطلع علي أحداً من خثعم. فحالفه على ذلك، ورجع إلى قومه، وخلف امرأته رهينة معه فنكحها السليك. وجعلت تقول له: احذر خثعم فإنني أخافهم عليك، فأنشأ يقول:

[الطويل]

١ - تُحَذِّرُنِي كَيْي أَحَذَرَ الْعَامَ خَثَعَمًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي امْرُؤٌ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
٢ - وَمَا خَثَعَمٌ إِلَّا لِيَأْمَ أَذْلَةً إِلَى الذُّلِّ وَالْإِسْحَاقِ تَنَمَى وَتَنْتَمِي

(*) الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ٢٠ : ٣٨٥.

(١) خثعم قبيلة من القحطانية.

(٢) الإسحاق: البلى والإهلال. والإسحاق: الإبعاد. وأسحقهم الله سحقا: باعدهم من رحمته.